سرد صومها في شعبان ولا في غيره فالتقييد بالمدينة
في كلام عائشة لاستثناء رمضان لا لافادة انه بمكة
كان يستكمل شهرا او شهورا بالصوم ونقل المص عن ابن
المبارك انه يجوز في كلام العرب ان يعبر بصوم كل شهر
عن صوم معظمه قال كانه جمع بين الحديثين بذلك صحيح
اي على شرط الشيخين وكذا قال انتهى ابن ابي الجعد
ويحتمل الي اخره مستعين هذا الاحتمال لتصحيح الروايتان
وسلمها من الاضطراب فان ابا سلمة ابن عبد الرحمن
كان يروي عن كل من ام سلمة وعائشة رضي الله عنها
لم ار الظاهرها عامية فالكثر ثاني مفعوليها من صيامه
في شعبان وفيه انه كان يصوم منه ومن غيره لكن صومه
منه اكثر الا قليلا بل كان يصومه كله رواية البخاري
كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا
فالثاني تفسير للاول ومبين لان المراد بالكل في
هذه الرواية الاكثر وان قيل انه مجاز قليل الاستعمال
اذ التاكيد يجئ لدفع المجاز ويرد بان ذلك للغالب اذ التاكيد
به قد يكون لغير دفع المجاز كما يعلم من قوله الاتي وحكمة
الاضطراب الى اخره ومعلوم ان ضرورة الجمع في
الاحاديث سيما ان اتحد راويها تسهل ارتكاب المجازات
البعيدة والتاويلات المتكلفة لان هذا اسهل من الغاء بعض
الاحاديث مع صحته وقال ابن المنير يجمع بان قولها الثاني
متاخر عن قولها الاول فاول امره كان يصوم اكثره
واخره كان يصوم كله انتهى ولم ادر ما الحامل له على الجمع

بعدا

بهذا الذي هو عكس الترتيب اللفظي او جعل اي كان اول
امره يصومه كله فلما اسن وضعف صار يصوم اكثره ويجري
الجمع بذلك في قولها هنا بل كان يصومه كله وحكمة الاضطراب
ان قولها الا قليلا ربما يتوهم منه ان ذلك القليل يصدق
بما له وقع نحو ثلث الشهر فبينت بكله انه لم يكن يفطر
منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صامه كله وان
لم يكمله لئلا يظن وجوبه واختار صومه على الشهر
المحرم حتى على المحرم مع قوله ان افضل الصوم بعد رمضان
صوم المحرم رواه مسلم اما لاحتمال انه لم يعلم فضل صوم
المحرم الا في اخر حياته وانه كان يعرض له فيه وفي
بقية الحرم عذر يمنع معه الصوم كسفر ومرض واما لانه
يشتغل عن صوم الثلاثة ايام من كل شهر لسفر او
غيره لخبر الطبراني بسند ضعيف عن عائشة كان صلى
الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فربما
اخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان
واما تعظيما لرمضان لخبر غريب عند المص قال وفيه
صدقة وهو عندهم ليس بذلك القوي سئل صلى الله عليه
وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم
رمضان واما لانه يغفل عنه لخبر الصحيح عن اسامة
قلت يا رسول الله لم ارك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم
من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب
ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين
فاحب ان يرفع عملي وانا صائم زاد غيره صلى الله عليه وسلم